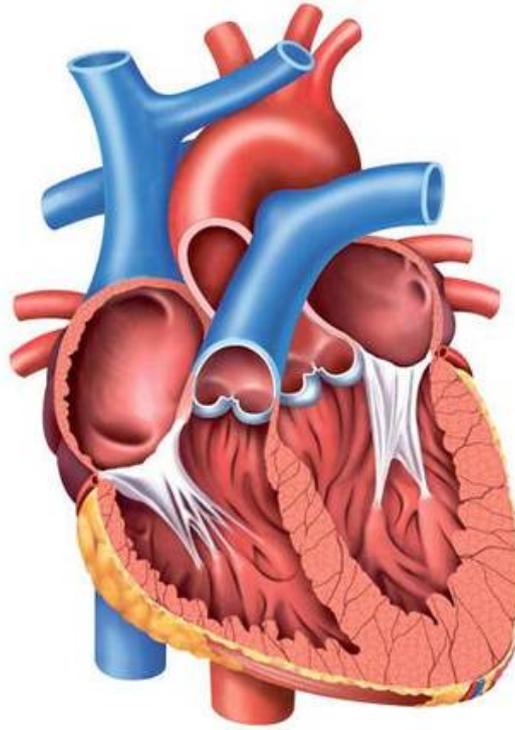


ضعف العضلة القلبية يعرقل أداءها



تحقيق: راندا جرجس

يستهدف قصور الشريان التاجي المغذي للقلب على الأكثر المصابين بالأمراض المزمنة، وخاصة الذين يعانون ارتفاع ضغط الشريان غير المنضبط، أو داء السكري أو المفرطين في التدخين، ما يؤدي إلى انسداده أو حدوث تليف أو جلطات، ما يعوق الانقباض بطريقة صحيحة، وبالتالي يتعرض الشخص لضعف العضلة القلبية التي تتحكم بشكل رئيسي في ضخ الدم إلى جميع الأجهزة والأعضاء، إضافة إلى أسباب أخرى ولكنها أقل تأثيراً، وفي السطور التالية يسلط الخبراء والاختصاصيون في أمراض القلب الضوء على هذه المشكلة المرضية تفصيلاً وطرق الوقاية والعلاج.

يقول الدكتور تامر محمود اختصاصي أمراض القلب والأوعية الدموية إن القلب أهم أعضاء الجسم، ويتكون من الأذنين والبطينين ومجموعة من الأوعية الدموية والصمامات، وتتميز العضلات القلبية بصفات متعددة كقابليتها للانقباض والانبساط اللاإرادي، والتحكم في قوة أو معدل ضربات القلب، والعمل أوتوماتيكياً، وتتمثل وظيفتها في ضخ الدم من ناحيتين، حيث تقوم الجهة اليمنى بدفع الدم الغير مؤكسد والوارد إلى القلب من الجسم إلى الرئة عبر الشريان الرئوي، ثم إعادة أكسده ودفعه إلى المضخة اليسرى التي تتولى توزيعه إلى مختلف الأجهزة والأعضاء مثل العضلات، المخ، الكلى، الأنسجة المختلفة عبر شبكة واسعة من الأوردة والشرايين.

منظم طبيعي

يبين د.تامر أن العضلة القلبية تتحكم في قوه وتنظيم ضربات القلب ومعدلها، إضافة إلى مجموعة من الخلايا المتخصصة الموجودة في الأذنين الأيمن التي تعمل كمنظم طبيعي لعمل القلب، وضخ الدم المحمل بالأكسجين والغذاء

حول الجسم والعودة بمخلفات الخلايا، وفي حالات حدوث أية مشكلات أو اضطرابات تعرقل هذه الآلية، فإن المريض يشعر ببعض العلامات المرضية كضيق التنفس والإرهاق السريع والضعف العام والتورم في مناطق مختلفة، وعدم انتظام دقات القلب، السعال، وزيادة الوزن وارتفاع معدل التبول، ونقص الشهية، وقلة التركيز وآلام في الصدر.

أسباب متعددة

يذكر د. تامر أن قصور وظائف القلب ينقسم إلى تراجع نوعي في وظيفته البطين الأيمن، وعدم قدرته على دفع الدم الغير المؤكسد إلى الرئة أو الشق الآخر وتعتبر من الحالات الشائعة بين الأشخاص، أما قصور عضله البطين الأيسر فهي تؤدي إلى عدم القدرة على دفع الدم المؤكسد إلى مختلف الأعضاء وبالتالي تراكمه في الرئة والأذين الأيسر، وتعد المشكلات القلبية الوراثية، وإصابات الشرايين التاجية والصمامات أحد الأسباب الرئيسية في ضعف العضلة، إضافة إلى اختلالات نظم القلب، وارتفاع ضغط الدم الخارج عن السيطرة، واضطرابات الكلى والسكر البولي، وكذلك التأثير المباشر لبعض الأدوية والمواد الكيماوية، وتقدم العمر وارتفاع نسبة الدهون في الدم، والعادات السيئة كالتدخين وتناول الكحول، وزيادة الوزن.

أعراض وعلامات

يوضح الدكتور عادل عبدالله اختصاصي أمراض القلب أن هناك مجموعة من الأعراض التي ترافق الإصابة بضعف العضلة القلبية، مثل: ضيق التنفس وخاصة أثناء الليل، السعال مع دم، الأرق والاكنتاب وسوء المزاج، التعب العام، الدوخة، الإغماء، ضعف التروية، تورم الأطراف السفلية ووجود دوالي، فقدان الشهية والغثيان، آلام البطن وعسر الهضم.

وسائل التشخيص

يشير د. عادل عبد الله إلى أن تشخيص ضعف العضلة القلبية يتم من خلال عمل مجموعة من الفحوص المختبرية كفحص أنزيمات القلب، ووظائف الغدة الدرقية، الكلى والكبد، اختبار سكر الدم ونسبة الدهون، تصوير الصدر بالأشعة السينية، وتخطيط القلب الكهربائي أو بالمجهود، لتقييم بنية القلب ووظيفته، وتحديد الأسباب المحتملة لفيروس نقص المناعة البشرية عن طريق تخطيط صدى القلب، ودوبلر الصدى الذي يفيد في تشخيص الفشل الانبساطي.

مشكلات مرضية

يلفت د. عادل إلى أن هناك مجموعة من المشكلات المرضية التي يمكن أن تؤدي إلى قصور القلب، كارتفاع ضغط الدم، التهابات واعتلال وتضخم العضلة القلبية، نقص التروية، ضيق الصمامات أو توسع الشرايين مجهول السبب، العلاجات بالأدوية الكيماوية، داء السكري، اضطرابات الغدد الصماء، ضخامة الأطراف، التمثيل الغذائي، تشوهات ما قبل الولادة، فقر الدم، حمى البحر الأبيض المتوسط الوراثية، والأمراض الجهازية كالذئبة الحمراء، الروماتويد، التهاب الشرايين العقدية، تصلب الجلد، والاضطرابات العصبية والعضلية، إضافة إلى ارتفاع ضغط الدم الخبيث أو الأزمات، إقفار عضلة القلب وعدم انتظام ضربات، والصمامات الحادة (الإقفارية، التنكسية، التهاب الشغاف أو الصدمة، الانسداد الرئوي الحاد، والإفراط في تناول الكحول، وأدوية مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية.

وظيفة حيوية

يذكر عماد النونو اختصاصي أمراض القلب والأوعية الدموية أن القلب يتكون من أربع حجرات هي البطينان الأيمن والأيسر، ووظيفتهما استقبال الدم القادم من الأوردة، والأذنين الأيمن والأيسر المسؤولين عن ضخ الدم عبر الشرايين، وتقوم العضلة القلبية بتوصيل الدم لجميع أجزاء الجسم للقيام بوظائفها الحيوية، وتعد هذه العضلة الوحيدة التي لا تتوقف عن العمل أبداً منذ الميلاد وحتى الوفاة، وربما يتعرض بعض الأشخاص لحالة مرضية تؤدي إلى اختلال في الوظيفة القلبية، وتسبب مشاكل كثيرة أهمها الضعف والقصور الاحتقاني في عضلة القلب، ما يعوق الأداء السليم وتزويد الأعضاء بالدم.

مضاعفات ومخاطر

يلفت د. عماد إلى أن قصور عضلة القلب يمكن أن يسبب مجموعة من المضاعفات التي تؤثر سلباً على حياة الشخص مثل الضيق التنفسي، واللهثة مع المجهود أو حتى بدونه، والإحساس بآلام في الصدر على فترات متفاوتة، ويمكن الاستيقاظ أثناء النوم من شدته، أو انقطاع التنفس، وربما يصاحبها كحة، أو التهابات متكررة في المنطقة نفسها، وخاصة في حالة القصور في الشق الأيسر، أما القصور في الجهة اليمنى فيسبب تورماً في الساقين، ويصل الأمر في بعض الحالات إلى تضخم في الكبد.

طرق العلاج

يؤكد د. عماد أن علاج ضعف عضلة القلب يعتمد على معالجة الأسباب التي أدت إلى حدوث الإصابة، ففي حالات قصور الشرايين التاجية يجب التركيز على علاج الضغط المرتفع، وضبط السكري، وارتفاع الكوليسترول في الدم، والإقلاع عن التدخين، وينصح بالابتعاد عن الأطعمة الدسمة والحريفة، وتجنب زيادة الوزن، وممارسة الرياضة بانتظام، كما يجب الالتزام بتناول الأدوية التي تقوي عضلة القلب، وتخفف من احتقان الرئتين، وتجدر الإشارة إلى أن هناك حالات يمكن أن تحتاج إلى تركيب أجهزة تساهم في تقليل الأعراض، وتحسن أداء العضلة، ومنها جهاز البالون الأبهرى الداعم لعضلة القلب، أو منظم ضربات القلب، وتجب تأكيد زيارة الطبيب المختص عند الشعور بالأعراض، حيث أن الاكتشاف المبكر للمشكلة يزيد معدل الشفاء.

مضخة البالون الأبهرى

تعتبر مضخة البالون الأبهرى من أهم الإجراءات التي تساهم في تحسين أداء العضلة القلبية وضخ الدم لعلاج الفشل في البطين الأيسر، وتعالج مشكلات أخرى كالصدمة القلبية أو تهيج البطين، أو الاحتشاء الحاد الذي يحدث بعد عمليات القلب المفتوح لبعض الأشخاص، وأيضاً الخناق الصدري المقاوم للأدوية، حيث تقوم هذه المضخة بتمدد وانكماش البالون تزامناً مع ضربات القلب، وتتكون من أنبوب وقسطرة يتم إدخالها في الشريان الأبهر عن طريق الفخذ وتثبيتها داخل تجويف الشريان الأورطي، وتكون مرتبطة بجهاز أشعة للكشف عن مكان الخلل، ويمكن أن تتعرض بعض الحالات لمضاعفات بسيطة بعد هذا الإجراء كنقص عدد الصفائح الدموية، والتهاب الجرح مكان البالون أو حدوث نزيف، أو الشعور بآلام في البطن أو الظهر.